أدلة وجود الله تعالى

أولاً: دليل الحدوث.

بنى المتكلّمون هذا الدليل على مقدمتين ونتيجة:

المقدّمة الأولى: العالم حادث.

المقدّمة الثانية : كل حادث لا بدّ له من مُحدث.

النتيجة: العالم لا بدّ له من مُحدِث يُحدِثُه، وهو الله سبحانه وتعالى.

العالم: هو كل ما عدا الله سبحانه وتعالى

وسمي حادثاً؛ لأنه حدث وظهر بعد أن لم يكن، لعلة أوجدته.

فالحادث: هو ما كان معدوماً ثم وجد.

الدليل على أنّ العلم حادث:

الدليل الاول: العالم متغيّر وكلّ متغيّر حادث فالعالم حادث.

الدليل الثاني: العالم متركّب من جواهر وأعراض وكلّ من الجواهر والأعراض متغيّر فالعالم متغيّر.

الدليل على أنّ كلّ حادث لا بدّ له من محدث:

كان العدم هو المنبسط محل العالم قبل وجوده، فالعدم أرجح من الوجود لسبقه، ولكن حين خلق الله تعالى هذا العالم ترجّح وجود العالم على عدم وجوده، فالوجود والعدم أمران متساويان وترجيح أحد الأمرين المتساويين على الآخر بلا مرجح مستحيل وباطل بالبداهة، فالقول بأن العدم قد تحول الى وجود

العالم دون مسبب لهذا الوجود أي من دون خالق للوجود باطل ومستحيل، وبذلك تسلم لنا المقدّمة الثانية وهي: (كلّ حادث لا بدّ له من مُحدث).

ثانياً: دليل العناية.

وهذا الدليل يظهر في العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من أجله، ويبنى على اصلين:

١. إنّ جميع الموجودات التي ههنا موافقة لوجود الإنسان.

٢. إنّ هذه الموافقة هي (ضرورة) من قبل فاعل قاصد لذلك مريد.

والموافقة تحصل باعتبار موافقة الليل والنهار، والشمس والقمر، لوجود الإنسان، وكذلك موافقة الزمان والمكان الذي هو فيه أيضاً والحيوان والنبات والجماد والامطار والانهار والنار... وكذلك تظهر العناية في أعضاء الإنسان واعضاء الحيوان كونها موافقة لوجود الإنسان. قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾.

ثالثاً: دليل الاختراع.

هو ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات، كاختراع الحياة في البحار والادراكات الحسية والعقل.

ويدخل فيه: وجود الحيوان كلّه، ووجود النبات، ووجود السموات، وهذا الدليل يبنى على أصلين موجودين بالقوّة في جميع فِطَرِ الناس هما:

١. إنّ هذه الموجودات مخترَعَة، فإنّا نرى أجساماً جماديه، ثم تحدث فيها الحياة، فنعلم قطعاً أنّ ههنا موجِداً للحياة منعماً بها، وهو اللّه تبارك وتعالى.

٢. إنّ كلّ مخترَع فله مخترِع، فعلى من أراد معرفة الله حق معرفته، أن يعرف جواهر الاشياء؛ ليقف على الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات، لأنّ من لم يعرف حقيقة الشيء، لم يعرف حقيقة الاختراع، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾.

خداع الحواس:

هل يمكن الاعتماد على الحواس في كشف الحقائق أم لا، وعلى ماذا نعتمد، وضح ذلك مع ذكر الأمثلة؟

لا يمكن الاعتماد على الحواس في كشف الحقائق؛ لأنّها تخدع صاحبها في كثير من الاحيان، وأمثلة ذلك كثيرة منها:

خداع البصر:

١. العصى المستقيمة في الماء تبدو للناظر مكسورة.
٢. لا ترى العين سطور الكتابة، التي قربت إليها تقريبا شديداً.

خداع الأذن:

١. لا تسمع الاذن الأصوات الخافتة، كما لا تسمع الأصوات الشديدة، كصوت الأجرام السماوية ومثلها تفجير القنابل الذرية التي لا تسمع الاذن منها إلا الصيحة الأولى، أما الانفجارات التي تليها، فلا تسمعها الاذن، وذلك لأنّ الأذن تسمع ذبذبة معينة محدودة، لا تسمع ما دونها ولا ما فوقها.
٢. يسمع المريض أصوات لا يسمعها غيره.